EL - HAKIKA (the Truth) Journal for Social and Human Sciences
Volume 17, Issue 04, December 2018 ISSN: 1112-4210
(Issue 47 of the previous sequence)
مجلة الحقيقة
مجلد 17 عدد 04 - ديسمبر 2018
(العدد 47 من التسلسل السابق)
EISSN: 2588-2139

منطقة تندوف في الجنوب الغربي الجزائري ودورها في الثورة التحريرية (1956 . 1962م).

The Region of Tindouf in the South West of Algeria and Its Role in the Liberation Revolution (1956-1962)

الدكتور مبارك جعفري أستاذ التاريخ قسم العلوم الإنسانية جامعة أحمد دراية . أدرار

Mebarek76@gmail.com

- **Received date: 22/01/2018**
- **Accepted date: 11/12/2018**
- **Publication date: 20 /12/2018**

الملخص:

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م، هب المجتمع بمختلف فئاته للمقاومة والدفاع عن الوطن، وما من خطوة خطاها المستعمر إلا وجابهته انتفاضة أو ثورة شعبية. وبعد المنطقة التلية كان التوسع في الصحراء هدف استراتيجي للمستعمر، بغية تشكيل إمبراطورية استعمارية تشمل شمال وغرب إفريقيا، وفي الجنوب الغربي الجزائري وبعد احتلال توات سنة 1901م، ثم الساورة سنة 1904م، وتابلبالا سنة 1910م، بدأت أنظار المستعمر تتجه نحو آخر نقطة في الجزائر وهي منطقة تندوف، والتي تمكن من احتلالها سنة 1934م، لكن جوبهت القوات الاستعمارية بمقاومة عنيفة من طرف سكان المنطقة، استمرت لغاية استقلال الجزائر سنة 1962م، وهو ما سنحاول إبرازه من خلال هذا المقال التاريخي.

الكلمات المفتاحية: تندوف، الجنوب الغربي الجزائري، الاستعمار الفرنسي، المقاومة الشعبية، الثورة التحريرية، مركالة، السويحات.

Abstract:

After the establishment of the French colonial rule in Algeria, the Algerian people including all its classes arose in movements of resistance to defend the country. At any step, the colonizers faced an uprising or a popular revolution. After the establishment of colonial system in the northern territories, the strategic objective became the expansion towards the Sahara to build a colonial empire including

north and west Africa. In the south west of Algeria, after the colonization of Tuat in 1901, Saoura in 1904 and Tabelbala in 1910, the views of the French moved towards the last location in Algeria, that is, Tindouf which was put under control in 1934. However, the French colonial power faced strong resistance from the inhabitants of the region, a resistance which lasted until the independence of Algeria in 1962. This resistance will be examined in this historical paper.

Keywords : Tindouf, South West of Algeria, French Colonialism, Popular Resistance, Liberation Revolution, Merkala, Swihat

مقدمة: بعد الاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر يوم 05 جويلية 1830م، ظن الاستعمار الفرنسي أن احتلال باقي الجزائر أمرا سهلاً، وأن ذلك لن يستغرق سوى عقد أو عقدين من الزمن، لكن حسابات المستعمر كلها كانت خاطئة، فقواته لم تستطع الوصول إلى آخر نقطة من الجزائر وهي منطقة تندوف إلا سنة 1934م، أي بعد 104 سنوات من احتلاله لمدينة الجزائر، وذلك بفضل المقاومة الشرسة للمجتمع الجزائري بمختلف فئاته وتوجهاته دفاعا عن الوطن، وكانت كل خطوة يخطوها المستعمر تجابهها انتفاضة أو ثورة شعبية. بداء بالأمير عبد القادر (1832 . 1847م)، وأحمد باي (1832 . 1848م)، ومقاومة الزعاطشة (1848 . 1849)، ومقاومة الخليفة أحمد بن سالم في الأغواط (1848 .1849.م)، وثورة بومعزة (1845 .1847) وثورة لالة فاطمة نسومر والشريف بوبغلة (1851 . 1857)، وثورة أولاد سيد الشيخ (1864 . 1880)، ومقاومة المقراني والشيخ الحداد (1871 . 1872) وغيرها.

وبعد احتلال المنطقة التلية ومنطقة الهضاب بدأت أنظار المستعمر تتجه جنوباً، حيث كان التوسع في أقصى الصحراء هدف استراتيجي للمستعمر، بغية تشكيل إمبراطورية استعمارية، تشمل: شمال أفريقيا، والصحراء

الكبرى، والسودان الغربي، يتم ربط أجزائها بخط للسكك الحديدية. لكن المستعمر واجهته مقاومة عنيفة أيضا كمقاومة الطوارق (1881 . 1923م)، ومقاومة الشيخ بوعمامة (1883 . 1908) ومقاومة سكان توات (1899 . 1901) وبعد القضاء عليها تمكن من احتلال كامل توات سنة 1901م، ثم منطقة الساورة سنة 1904م، فتابلبالا سنة 1910م، وعرق شاش سنة 1912م[1]. ثم بدأت الأنظار تتجه نحو آخر نقطة في الجزائر وهي منطقة تندوف أو الحمادات، ولكن لطبيعة المنطقة وشساعتها ولسكانها البدو الرحل قرر المستعمر أن يكون احتلالها من أربعة محاور: الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب، ضمن سياسة التوغل السلمي التي جاء بها كزافييه كوبولاني (kzafyyh kbulani) خبير الشؤون الإسلامية[2]، والتي بدأها سنة 1905م، كما بدأت القوات الفرنسية تعزيز مواقعها داخل أراضي الصحراء الغربية، وأمام هذا الوضع اندفع سكان تندوف للجهاد في سبيل الله والذود عن أرض الوطن. وكانت مساهمتهم في المقاومة الشعبية والثورة التحريرية بارزة، رغم الصعوبات التي واجهتهم، وهو ما سنتناوله من خلال هذا المقال الذي يجيب عن الإشكال الآتي:

ما هي ابرز مساهمات سكان تندوف في الثورة التحريرية ؟

---

(1) إبراهيم مياسي: **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري(1881 . 1912)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 115 وما بعدها.

(2) آدو بواهن وآخرون: **تاريخ إفريقيا العام، المجلد السابع(إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880 . 1935م)**، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)و أديفرا، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1990، ص 109.

وتندرج تحته بعض الإشكالات الفرعية منها: كيف واجه سكان تندوف التوسع الاستعماري في منطقتهم ؟ ما هي ابرز مساهمات سكان تندوف في الحركة الوطنية ؟ ما هي ابرز العمليات التي خاضها جيش التحرير في هذه المنطقة ؟ كيف كان رد فعل المستعمر على هذه الهجمات ؟

وتكمن أهمية الموضوع وأهدافه من أهمية هذه المنطقة، والتي تعد آخر نقطة في الجزائر تم احتلالها، كما أن الأبحاث والدراسات لم تتناول بما فيه الكفاية هذه المنطقة، كما أن كثير من المجاهدين من أبنائها قد رحلوا دون تسجيل شهادتهم وتوثيقها، وهي فرصة لتوجيه الدارسين والباحثين للبحث في تاريخ مختلف مناطق الوطن.

ويكون تناولنا لهذا الموضوع وفق الخطة الآتية:

أ . لمحة تعريفية عن منطقة تندوف.

ب . مساهمة سكان تندوف في المقاومة الشعبية.

ج . مساهمة سكان تندوف في الحركة الوطنية.

د . مساهمة سكان تندوف في الثورة التحريرية.

هـ . ردود فعل المستعمر.

. خاتمة.

أ . لمحة تعريفية عن منطقة تندوف: عرفت منطقة تندوف بأهميتها منذ فجر التاريخ، كما استوطنتها القبائل الأمازيغية منذ أزمنة غابرة حسب ما جاء في أغلب المصادر التاريخية، ومنها ابن حوقل (القرن الرابع الهجري) الذي يقول: أن بين المغرب وبلاد السودان مفاوز وبراري منقطعة، قليلة المياه، متعذرة المراعي، لا تسلك إلا في الشتاء، وبين براري سجلماسة وأوداغوشت مياه عليها قبائل من البربر المهملين، وهم لا يعرفون الطعام، ولا رأوا الحنطة ولا الشعير،

وحياتهم باللبن واللحم[1]. كما عرفت بكونها منطقة عبور للقوافل التجارية، بين السودان الغربي وشمال أفريقيا، ولهذا حفرت فيها العديد من العيون والآبار، التي كانت تتزود منها القوافل التجارية، وتتخذ منها أماكن للراحة، خاصة بعد إزهار مملكة غانا الإسلامية، وفي هذا الصدد يذكر الإدريسي أن هذه الصحاري فيها مجابات مياه، وأن الماء لا يوجد فيها إلا بعد يومين إلى اثني عشر يوم، مثل الطريق بين سجلماسة و غانا[2] ومن هذه الآبار والعيون الكثيرة المنتشرة في الصحراء (تيندوف)، ويرى البعض أن تيندوف ما هي إلا (تدنفس) التي ذكر البكري؛ وأنها آبار يحفرها المسافرون جنوب وادي درعة مسيرة ثلاثة أيام، فلا تلبث أن تنهار وتندفن، ثم تسير منها إلى بئر كبير يقال لها وين هَيّلون[3]، وحدد البعض موقعها جنوب حمادة الدرعة، حيث تتواجد اليوم سبخة تيندوف الكبيرة[4]، ويرى البعض أن تندوف كلمة بربرية مركبة من كلمتين "تين" بمعنى الينبوع أو العين و"دوف" التي تعني غزارة التدفق، وبهذا يكون المعنى كاملا لتندوف هو العين الغزيرة التدفق[5]، وأود أن أشير هنا أن هناك الكثير من الأسماء في الصحراء تبدأ بكلمة تين، مثل: تين زواتين، تين

(1) أبي القاسم بن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992، ص ص83، 84.

(2) محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني(أبي عبد الله الشريف الإدريسي): **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، المجلد الأول**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ت ن، ص ص 17، 18.

(3) أبي عبيد البكري: **المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت، ص156.

(4) عبد العزيز شهبي: **منطقة تندوف في مسالك التجارة الصحراوية خلال العصر الإسلامي**، مقال غير مطبوع، **ص 03**.

(5) نفسه، ص2

ركوك، تين كرام، تنيلان، تينورت، تين بكتو، ومن هنا يمكن القول أن كلمة تين تعني البئر أو العين أو مكان به ماء، كون أغلب المراكز الصحراوية كانت في بدايتها عيون وآبار. وقيل لفظة (تين) تعني المكان[1].

ب . مساهمة سكان تندوف في المقاومة الشعبية: قبل البدء في سرد تاريخي لأهم مساهمات سكان تندوف في المقاومة الشعبية لابد من التأكيد على بعض الأمور التي ميزت هذه المقاومة منها:

. أولا: اكتست هذه المقاومة أهميتها من أهمية منطقة تندوف الإستراتيجية، فهي تشكل همزة وصل بين المستعمرات الفرنسية في شمال أفريقيا وجنوبها.

. ثانيا: أنها شملت جميع مناطق غرب الصحراء الكبرى تقريبا؛ (موريتانيا، الصحراء الغربية، شمال ووسط مالي، الجنوب الغربي الجزائري). واختلطت فيها دماء هذه الشعوب نظرا للطابع القبلي للمنطقة واتساع المجال الجغرافي للقبيلة ويذكر المؤرخ الفرنسي بول مارتي (Paul Marty)[2] في هذا الصدد: أن القوات الفرنسية في الصحراء كانت دوما عرضة لهجمات القبائل القادمة من الشمال أو من الغرب، ويذكر هنا خاصة ؛ الرقيبات، وأولاد بالسبع، وأولاد

(1)عبد القادر زبادية: **مملكة سنغاي في عهد الأسقيين**, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر,1971م، ص 100.

(2) بول مارتي: ولد سنة 1882 في الجزائر باحث وخبير في شؤون الصحراء عمل مع الحكومة الفرنسية في الجزائر وتونس ثم انتقل على غرب أفريقيا سنة 1912م مستشارا للوالي الفرنسي، قضى أكثر من تسعة سنوات في الدراسة والبحث، ونشر أكثر من خمسين دراسة عن الشعوب الإسلامية في قارة أفريقيا توفي في تونس 1938م. ينظر: بول مارتي: **القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني** ، تعريب محمد محمود ودّادي، دار السراح، بيروت لبنان, 2005م، الصفحة الأخيرة.

غيلان، وأن النصر في الغالب كان حليفهم، رغم وقوف بعض القبائل مع الاستعمار مثل أولاد علوش في البداية[1].

ثالثا: أنها كانت قبل بداية دخول المستعمر لهذه المنطقة وهي ميزة تنفرد بها عن الكثير من المقاومات الشعبية فسكان تندوف هم من هاجموا قوات المستعمر في المناطق القريبة وحتى البعيدة منهم[2]، وهنا يذكر أيضا بول مارتي (Paul Marty) أن هجمات القبائل القادمة من الشمال كانت لغاية بداية القرن العشرين تمتد حتى ولاته جنوبا، وهي آخر قواعدهم في الجنوب[3].

رابعا: أن هذه المقاومة كانت عفوية وشعبية لم تبرز فيها قيادة بارزة سميت باسمها، مثل باقي المقاومات الشعبية في باقي الوطن.

خامسا: طبيعة المنطقة المنبسطة والتي تخلوا في معظمها من التضاريس الوعرة، جعلت هذه المقاومة تعتمد على الكر والفر، ومباغتة العدو ثم الفرار.

وهذه بعض الأمثلة على المعارك والهجمات التي خاضها المجاهدون في هذه المنطقة ضد المستعمر على سبيل المثال لا الحصر:

– في ربيع 1902 هاجمت الوحدات الفرنسية العاملة في الساورة قبيلة الرقيبات وهذا في منطقة قرزيم بعرق شاش (اركشاش)، وأعادت الكرة في فصل الصيف، بمنطقة أم لقدور في إقيدي، وفي نفس السنة تحركت القوة الفرنسية العاملة في توات وهاجمت الرقيبات في الطويلة بإيقيدي، وهذا للخطر الذي كانت تشكله هذه القبيلة على الوحدات الفرنسية، وعلى خطوط مدادها[4].

---

(1) نفسه: ص 34.

(2) J .Larribaud: **TINDOUF** :Archives de L'INSTITUT PASTEUR /ALGER

(3) بول مارتي: المصدر السابق، ص 314.

(4) إبراهيم مياسي: مرجع سابق، ص 122.

. في مارس سنة 1908م كانت البعثة الاستكشافية الفرنسية مخيمة بالحمادة ليلا قرب داوارا، فقامت مجموعة من المقاومين بمحاصرتها، وقتلوا الملازم رونيه (Renée)، وجرحوا العديد من أفرادها، وسميت المعركة بمعركة الحميدة[1].

. انضمام كثيرا من سكان تندوف لثورة الشيخ ماء العينيين في السمارة بالصحراء الغربية ضد المستعمر الفرنسي، وبعد وفاته سنة 1910 انضموا لثورة نجله أحمد الهيبة بن ماء العينيين بن محمد الفاضل سنة 1914م، وشاركوا في الكثير من المعارك، وبقوا إلى جانبه لغاية وفاته سنة 1919م[2].

. أثنى الفرنسيون على القلة[3] بن الشيخ بن أحمد بن أرشق زعيم أهل بوردّه لأنه كان دائما يطارد المقاومين خاصة بين سنتي 1909 . 1914[4].

. في يوم 10 يناير 1913 هاجمت مجموعة من المجاهدين عددها 250 فردا سرية للمستعمر كانت محمولة على الجمال ومسلحة تسليحا جيدا وهي في رحلة إلى أبيرات أحميم وأوقعت بها خسائر كبيرة وغنمت حوالي 500 جمل، 105 بندقية، 20000 طلقة. ودفعت هذه الهزيمة العقيد مورى (Mori) إلى شن حملة عسكرية كبيرة للانتقام تصدى لها المجاهدون وخاضوا معها معركة

---

(1) نفسه.

(2) محمد سعيد القشاط: **أعلام من الصحراء**، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997م، ص ص 25، 26.

(3) ولد حوالي 1878 زعيم قبيلة أهل بوردة بعد وفاة والده في 30 ابريل 1905م كان رجل غني ومستبد تفاني في خدمة المستعمر الفرنسي ولم يكن يتوانى في جمع السلاح على أفراد قبيلته ممن شك في إخلاصهم وتقديمه للمستعمر عرف بارتباطه الشديد بحننه ولد الشيخ. بول مارتي: المصدر السابق، ص، ص 59، 60.

(4) نفسه، ص 60.

شهيرة عرفت بمعركة "أقليب أخشاش" يومي 09 و10 مارس 1913 تكبد فيها العدو خسائر فادحة.

. في أبريل 1926م جرت معركة الطريفية الشهيرة ودامت حوالي ثلاثة أيام، وهي من أكثر المعارك دموية، وقد شاركت فيها كل القبائل، وتميز فيها الرماة من قبيلة الرقيبات بمهارتهم في التصويب[1].

. في سنة 1934م أحكمت فرنسا سيطرتها على المنطقة حيث انطلقت حملة من المغرب يوم 29مارس[2] متجهة نحو تندوف ووصلتها يوم 31 مارس 1934م، والتقت يوم 07 ابريل 1934 القوات الفرنسية القادمة من مختلف الجهات (الجزائر، المغرب، موريتانيا) في بالمكان المسمى بلقردان، وتم الإطباق على المقاومة بصفة نهائية، وأصبحت هذه السنة تعرف في حوليات[3]

---

(1) علال الخديمي: **مقاومة القبائل الصحراوية للاحتلال الفرنسي في الثلث الأول من القرن العشرين**، مجلة التاريخ العربي, مجلة علمية محكمة تعنى بالتاريخ العربي والفكر الإسلامي، تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة، ع 5، شتاء 1998م، ص 267.

(2) Tindouf – la – Mystérieuse: **Les Ailes**, Journal hebdomadaire de la locomotion aérienne, 14 Année N° 678 – 14 Juin 1934, P9.

(3) الحوليات: هي عبارة عن ذكر للحوادث والسنيين مرتبة ترتيبا زمنيا (كرونولوجيا)، تميل إلى الاختصار على العموم، وتؤرخ للسنوات بأهم الأحداث والوقائع التي حدثت فيها: الحروب، الأوبئة، المجاعات، سنوات الخصب، وفيات العلماء والقادة. وانتشرت بين قبائل الصحراء، مثل: حوليات ولاته والنعمة، حوليات أهل الشيخ ماء العينين، حوليات البرابيش، تاريخ بوجُبيُهَ، تاريخ ابن طوير الجنة، ينظر: المختار بن حامد: **حياة موريتانيا حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها**، تقديم وتحقيق د سيدي أحمد بن أحمد سالم، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، الإمارات العربية المتحدة، 2011م، ص 13 وما بعدها.

). قبائل المنطقة بعام (ملقى لحكامة) [1]). لان القوات الفرنسية أحكمت سيطرتها على تندوف من أربعة محاور.

. المقاومة السلمية: لم تقتصر مقاومة سكان تندوف على المقاومة المسلحة، بل امتدت لتشمل مختلف الجوانب، حيث أنه بعد أن أحكم المستعمر سيطرته على منطقة تندوف، لجأ السكان إلى شكل آخر من أشكال المقاومة، وذلك بمقاطعة المحتلين، ورفض التعامل معهم، وعدم اقتناء بضائعهم، كونهم رجس ونصارى، لا ينبغي الجلوس معهم والاختلاط بهم، وظهر فقهاء أفتوا بحرمة التعامل مع المستعمر، بل وذهب البعض منهم إلى الفتوى بحرمة النظر إلى وجوه النصارى أو التعامل بنقودهم ؛ مثل: الشيخ سيدي محمد ولد ابيشر، دفين اعوينت بلقرع، والشيخ البلال ولد سيدي إعيش العياشي[2]. كما يذكر بول مارتي (Paul Marty) أن سمعت قبيلة تجاكنت كانت سيئة عند الفرنسيين، لأنها كانت دائما تقدم الدعم والمأوى لغزاة الشمال[3]، ولهذا كانت عرضة لكثير من العقوبات.

ج . مساهمة سكان تندوف في الحركة الوطنية: رغم بعد المسافة والعزلة التي فرضها المستعمر على المنطقة، وتأخر وصول المستعمر، إلا أنه كان لسكان تندوف دورا بارزا في النضال السياسي، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، أين بداء بعض شباب المنطقة في إنشاء خلايا لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومنهم المجاهد حمادي محمد المعروف بابن عاشور، والذي قرر

---

(1) هيبة حيسون: مجاهد من أعيان الرقيبات، مقابلة شفوية، تمت المقابلة بمسكنه بتندوف، بتاريخ 2016/12/10، 13:00.

(2) لحبيب حيسون: مرجع سابق، ص 11.

(3) بول مارتي: مصدر سابق ، ص 101.

رفقة مجموعة من المناضلين منهم حمى ولد مولود، الدح ولد محمد الصغير، مولاي إبراهيم، وغيرهم إنشاء مكتب للحزب وتم تكليفه بالذهاب إلى بشار سنة 1947م للاتصال بمناضلي الحزب، وهناك التقى بالمناضل تهامي تهامي الذي سلمه وثائق تتعلق بإنشاء مكتب للحزب في تندوف[1]، وبعد إنشاء مكتب ومقر سري للحزب بدأ نشاط المجموعة في التوعية وجمع التبرعات والاشتراكات وتوسيع القاعدة النضالية للحزب في المنطقة[2]. ومن ثمة تقديم قائمة تمثل حزب حركات انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات البلدية سنة 1947، وتمكنت هذه القائمة من الفوز بالانتخابات وتسيير بلدية تندوف[3]. لكن هذا الانتصار لم يرق للسلطات الاستعمارية وبدأت في حملة اعتقالات واسعة في صفوف المناضلين، وكان مصيرهم السجن والنفي، وتذكر بعض المصادر المحلية أن عدد المعتقلين تجاوز 120 معتقلا[4]. بعد هذه الضربة الموجعة دخل النضال السياسي في تندوف مرحلة السرية والكتمان لغاية اندلاع الثورة التحريرية المباركة.

---

(1) محمد حمادي بن عاشور: مجاهد من سكان تندوف، مقابلة شفوية، تمت المقابلة في تندوف 1987، نقلها ونشرها بوبيه محفوظ: دور منطقة تندوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الكبرى 1934 . 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف الدكتور مقلاتي عبد الله، جامعة أدرار، 2009/2008، ص25.

(2) هيكلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تندوف، وثائق أرشيفية، نسخة بيد الباحث.

(3) نفسه، ص28.

(4) نفسه، ص30.

د . مساهمة سكان تندوف في الثورة التحريرية:

عند اندلاع الثورة التحريرية ساهم سكان تندوف كغيرهم من أبناء الوطن في الكفاح المسلح ضد المستعمر الفرنسي عبر ثلاث محاور:

. المحور الأول: انتقال الكثير من السكان إلى مناطق أخرى من الوطن والتحاقهم بجيش التحرير، وذلك لصعوبة التحرك في منطقة تندوف في البداية بسبب العزلة وبعدها عن باقي مناطق الوطن، وطبيعة تضاريس المنطقة التي يغلب عليها طابع الحمادات، وكونها بلدة صغيرة وأغلب السكان بدو رحل، بالإضافة إلى وجود أعداد كبيرة من نقاط التفتيش والمراقبة والتمركز. ومن الأمثلة على ذلك: المجاهد جكاني بابا، والذي انضم للثورة في منطقة وادي الساورة، والشهيد الطاهر عبد الوهاب الذي أستشهد في عين الصفراء على يد منظمة الجيش السري[1].

. المحور الثاني: تعاطف السكان مع الثورة وتتبع أخبارها، وتقديم بعض الدعم المعنوي والمادي لها ؛ فقد جاء في تقرير فرنسي صدر سنة 1957م، أن السكان في تندوف وخاصة التجار يتتبعون عبر المذياع أخبار جبهة التحرير الوطني (FLN) من خلال البرامج الإذاعية[2]، وأن هناك دعاية كبيرة للثوار بين السكان منها على سبيل المثال: أن فرنسا تقوم بحرق خيام البدو وقتل

---

(1) بابا جكاني: **مجاهد ورئيس المنظمة الوطنية للمجاهدين مكتب تندوف، مقابلة شفوية**، مكتبة المطالعة العمومية، تندوف 2016/12/11.

(2) **Bulletin de Renseignements n° 02, période du 06/01/1957 au 05/02/1957**, Commune indigène de Tindouf, Territoire Militaire D' Ain – Sefra, Gouvernement General de L' Algérie, Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, France, boite n° 23 H 75, p1.

النساء والأطفال[1]، ويخلص هذا التقرير إلى أن السكان مسالمين رغم هذه الدعاية[2]. وهذا أن دل على شيء فيدل على تواصل سكان المنطقة مع باقي مناطق الوطن، وتتبع أخبار الثورة عبر المذياع، وان الدعاية الثورية والتعاطف كان قويا في المنطقة.

المحور الثالث: تنظيم عمليات فرار للمجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي، وشن هجمات على مراكز العدو ودورياته وطرق إمداده في الصحراء، رغم ما يعتري ذلك من خطورة، وقد تناولت الروايات الشفوية وشهادات المجاهدين وكذا التقارير الفرنسية هذه العمليات والتي منها:

أ . حسب شهادات المجاهدين[3]: جاء في شهادات المجاهدين في تندوف أنهم شنوا مجموعة من عمليات الفرار والهجمات على مراكز العدو، نذكر منها:

. فرار 13 مجندا في الجيش الفرنسي من المهاريست والتحاقهم بالثورة يوم 1956/04/29 من مركز بسطام لعشار، واخذوا معهم شاحنة 6 – 6 وبعض الأسلحة.

. فرار 16 مجندا في الجيش الفرنسي من المهاريست والتحاقهم بالثورة يوم 1956/06/16 من مركز حاسي منير، وأخذوا معهم 85 جملا وبعض الأسلحة والمعدات.

. عملية أم العشار الأولى 1956/07/06: هجوم قاده المجاهدون في عز الصيف، على مركز عسكري فرنسي، وتمكن المجاهدون من إلحاق خسائر

(1) ibid, p2.

(2) ibid, p3.

(3) حمدي صديقي: **مجاهد من تندوف، شهادة مكتوبة للمجاهد**، نسخة بيد الباحث. محمد حمادي بن عاشور: مقابلة شفوية سبق ذكرها، هيبة حيسون: مقابلة شفوية سبق ذكرها.

كبيرة بالعدو، قدرت ب25 بين قتيل وجريح، واستشهد في هذه العملية الشهيد بن طالب عبد الله.

. عملية أم لعشار الثانية 1956/07/26: هجوم على دورية للجيش الفرنسي، والاستيلاء على البعض من أسلحتها، وفرار الجنود إلى مركز قريب دون خسائر بشرية.

. معركة مركالة[1] 1956/08/10: في العاشر من شهر آوت 1956، أرسل المستعمر بقيادة الضابط بيسون (Besson) سرية تتكون من 32 رجلا محملة بالمؤن إلى منطقة مركالة والتي كانت بها حامية عسكرية، وكلف المهارست بحماية السرية وفتح الطريق أمامها، وفي يوم 11 آوت وعلى الساعة الخامسة صباحا وعلى بعد 80 كلم نحو الغرب، اشتبكت السرية مع فوج صغير من المجاهدين، والذين تمكنوا من ألحاق أضرار بليغة في صفوف أفراد السرية، مما اضطر قائدها إلى الاستنجاد بقيادة تندوف طلبا للدعم. وفي الصباح كانت الطائرات تحلق فوق مركالة تلاحق المجاهدين، وتكبد العدو خسائر كبيرة حسب شهادة المجاهدين دلت عليها بقع الدماء، وأصيب الضابط بيسون (Besson) قائد السرية، واستشهد من المجاهدين 11 فرداً، هم كما يلي: لبهجة محمد

---

(1) تعد مركالة أيقونة للكفاح في ولاية تندوف وقد خلدها الكثير من شعراء المنطقة منهم الشاعر علي فويشل لقصيدة بالحسانية جاء فيها:

هجمة مركالة ما تقاد ... هجمتها حرب بحالة ... هجمة مركالة وثم زاد ... أم لعشار مع مركالة ... وفي مركالة ساعة لخبيط ... حرقوا فيها كم من آلة.

ينظر: مريم ن: قطوف من تاريخ تندوف، لآلئ من تراث الصحراء الكبرى [على الخط]، المساء يومية جزائرية إخبارية، عدد يوم 2011/03/01 متاح على <<https://www.djazairess.com/elmassa/44226 >> تاريخ التحميل (2017/11/17، 19:37)

سالم، عنفاري سيديا، أبيري عبدي، شعبان الرباني، حميداوي محمد، بليلة محمد، بريكة سلامة، عماري سعيد، عماري محمد، صلحاوي لحبيب، بن طالب عبدالله[1].

. معركة محاميد الغزلان 1956/12/06: وقعت هذه العملية في يوم 1956/12/06، أين كانت تقوم مجموعة من المجاهدين بدورة استطلاعية، فاصطدمت بدورية عسكرية كانت تجوب المنطقة واشتبكت معها، وكانت خسائر العدو قتل 32 جندي، وحرق 03 سيارات.

. عملية السويحات الأولى 1956/12/28: هجوم المجاهدين على دورية للمستعمر بمنطقة السويحات لكن المجاهدين اضطروا للانسحاب بعد وصول التعزيزات، مخلفين وراءهم 4 إصابات في صفوف العدو، وتدمير أربع سيارات مصفحة.

. السويحات الثانية: وقعت يوم 1956/12/30 حيث تنقل المجاهدون إلى منطقة أزمول بين تندوف وحاسي منير، وهاجموا القوات الفرنسية الموجودة هناك ليلاً، مخلفين قتيلين من حراس المركز، وانسحبوا بعد ذلك بعد ورود معلومات بوصول تعزيزات للعدو.

هذا إلى جانب عمليات أخرى ذكرها المجاهدون منها: عملية الدورة 1957/02/10، عملية أوديكة 1957/03/05، عملية حاسي منير الثانية 1957/10/07.

ب . حسب التقارير الفرنسية: تناول تقرير عسكري فرنسي من أرشيف ما وراء البحار، مؤرخ في 06 جانفي 1957 ويشمل الفترة من 1956/12/06 ولغاية

(1) قائمة شهداء ولاية تندوف، مديرية المجاهدين ولاية تندوف، إصدار 2012.

1957/01/05م هذه الهجمات، وذكر أن الحالة في تندوف في الفترة الماضية تميزت بهجمات للثوار، وتضييق الخناق على مراكز أم لعشار وحاسي منير، وظهور ألغام من صنع محلي على الدروب القريبة من المركز الأخير[1]، وذكر التقرير هجمات للثوار بين 25 و30 ديسمبر 1956م، حيث سجل انه في يوم 25 ديسمبر وفي الليل مجموعة صغيرة من الثوار أطلقت النار على مركز أمر لعشار، واستطاعت الوصول إلى الأسلاك الشائكة، لكنها لم تخلف خسائر، وفي يوم 26 ديسمبر بين الطريق الرابط بين حمادة تندوف وحاسي منيير تعرضت عناصر من المجموعة (11) والتي كانت متمركزة هناك لحراسة قافلة مدنية لهجوم من قبل حوالي 20 عنصرا من الثوار، وتسبب الهجوم في مقتل عنصرين من قوات الأمن. وجاء في التقرير أن الطيران الفرنسي اكتشف يوم 03 جانفي 1957 وجود دورية من 20 رجلا مسلحين ومعهم 30 جملا كانت متوجهة من دون شك(!) نحو حاسي منير، ولم يستطع الطيران التدخل لأنها كانت في التراب المغربي[2]. وجاء في هذا التقرير أيضاً أن الثوار كانوا جزائريين ومعهم موريتانيين ومغاربة[3].

وتناول تقرير فرنسي آخر حول تندوف مؤرخ في 06 فيفري 1957 ويشمل الفترة من 1957/01/06 إلى غاية 1957/02/05م، تعرض مركز أم لعشار لأول مرة منذ جوان 1956م لهجوم محكم من الجانب الشمالي، على

(1) **Bulletin de Renseignements n° 01, période du 06/12/1956 au 05/01/1957**, Commune indigène de Tindouf, Territoire Militaire D' Ain – Sefra, Gouvernement General de L' Algérie, Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, France, boite n° 23 H 75, p1.

(2) ibid.

(3) ibid, p2.

العكس من مركزي مركالة وحاسي منير اللذان لم يشهدا أي هجمات، وكانت الهجمات على أم لعشار في ليالي 21، 22، 27، 28 جانفي، ولأول مرة استعمل الثوار أسلحة أوتوماتيكية والهاون، 10 قذائف المرة الأولى، و50 قذيفة في المرة الثانية، مع محاولة حصار المركز[1]. وخلص التقرير أن تحركات الثوار خلال الأشهر الماضية لم تجعل الأمر في تصاعد، وان الهجمات كانت بسبب الدوريات المنتظمة والضعيفة للجيش الفرنسي[2]. وأن مركز أم لعشار في وضعيته الحالية قادر على صد هجمات الثوار لغاية حضور النجدة، لكن يخشون في المستقبل من استعمال الثوار لوسائل متطورة، كالهاون وزيادة عدد المهاجمين، وان الخطر على أم لعشار أكبر منه في حاسي منير، والذي يحتاج لوسائل ضخمة لمهاجمته، وهي غير متوفرة عند الثوار حسب معديه[3]. وحاول التقرير أن يعزو ما يقع في تندوف من أحداث للحالة السيئة بسبب الجفاف، وتسجيل وفيات كثيرة بين الجمال بسبب المرض، وتدافع الرحل نحو تندوف بسبب المجاعة، وأن مخزون القمح لا يكفي وقد نفذ منذ 15 ديسمبر 1956م، وتوقع معدوه أن السنة ستكون صعبة على البدو وينصحون بضرورة مساعدتهم[4]، والتقرير كالعادة يحاول أن يبرر دوافع تحركات الثوار بالمنطقة وتعاطف السكان معها بالدوافع الاقتصادية، نتيجة للجفاف الماحق والوفيات الكبيرة في الإبل.

(1) Bulletin de Renseignements n° 02, op.cit, p1.

(2) ibid, p4.

(3)ibid, p3.

(4) ibid, p3.

وعند المقارنة بين ما جاء في شهادات المجاهدين والتقارير الفرنسية نستنتج أن كلا المصدرين أكد هذه الهجمات، وأكدا خطورتها على المستعمر وأهميتها بالنسبة للثورة في هذه المناطق البعيدة، وأكدت شجاعة وبسالة المجاهدين وتطور هذه الهجمات مع مرور الوقت، ومدى الإرباك والتخبط الذي خلفته عند الإدارة الاستعمارية، وبالنسبة للاختلاف يكمن في خسائر كل طرف، وتواريخ هذه العمليات وهو أمر طبيعي بالنسبة للأولى كونه يدخل في الدعاية والدعاية المضادة، رغم أن التقارير الفرنسية هي تقارير رسمية وسرية وموجهة للقيادة الفرنسية: الجنرال قائد بشار، والجنرال قائد الفرقة 32 مشاة بمراكش، والعقيد قائد مجموعة أغادير بالمغرب، والرائد قائد دائرة أدرار آتار بموريتانيا، والنقيب قائد ملحقة بني عباس، والنقيب قائد مركز تبلبالة، والنقيب المقيم بحصن تندوف، والنقيب قائد ملحقة توات، وقائد مراكز حاسي منير، وقائد مراكز أم لعشار، وقائد مراكز تينفوشي[1]. ويفترض أن تكون دقيقة وبالتالي التواريخ التي تضمنتها هي الأقرب للصواب في نظرنا لأن التواريخ التي سجلتها المصادر الشفوية قد تكون عرضة للنسيان كما أن أغلب الثوار كانوا من البدو الرحل والذين غالبا لا يهتمون بتدوين التاريخ أو حتى تذكره.

هـ . ردود فعل المستعمر: بعد هذه الهجمات وحتى قبلها استشعر المستعمر بخطر انتقال الثورة لهذه المنطقة وقام بمجموعة من الإجراءات لمنع وصول الثورة لهذه المناطق وللحد منها ومن بين هذه الإجراءات:

. استعانت السلطات الاستعمارية بشخصية دينية معروفة في المنطقة والصحراء للتأثير على سكان تندوف لمنعهم من الالتحاق بالثورة، وهو محمد محمود

(1) Bulletin de Renseignements n° 02, op.cit, p4.

الأرواني قاضي تمبكتو، والذي كانت له علاقة قوية بالسلطات الاستعمارية، ورتبت له زيارة في طائرة خاصة لتندوف يوم 04 أكتوبر 1955م حيث التقى بأعيان المنطقة، وكان في لقاءاته مع الأعيان يدعوهم إلى الابتعاد عن الثورة، واصفا المجاهدين بشتى النعوت كالمخربين والإرهابيين، محملا حسب قوله مصر التي يعيش سكانها في فقر شديد الترويج للدعايات ضد فرنسا، وكان مما قاله للسكان: "إنني أداة من أدوات الله وأطلب منكم إتباع فرنسا مثلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسمعوا وأطيعوا لرؤسائكم طالما أن هؤلاء لم يمنعوكم من دينكم ولم يخرجوكم من دياركم"[1]. ولم تكن هذه الزيارة الوحيدة للارواني لتندوف بل كانت له زيارة ثانية في أكتوبر سنة 1956م بعد الضربات الأولى للثورة هناك، وكان واضحا أن الهدف من الزيارة هو التنديد بهذه الهجمات، وحث الناس عن الابتعاد عن الثورة، وكان مما قاله للأعيان: "إن المتمردين يشنون اليوم حربا على فرنسا باسم الجهاد المقدس، وهذا مخالف لتعاليم القرآن"[2]. وواصل حديثه عن ما اسماه بدعايات الثوار وقولهم أن من يتعاونون مع فرنسا ليسوا مسلمين بقوله: "إذن ما مصير آبائنا ومن قبلهم أجدادنا الذين عملوا منذ أكثر من قرن مع الفرنسيين ؟!"[3]. وهذا إن دل على شيء فإنما يؤكد استشعار فرنسا بالخطر من انتقال نشاط الثورة إلى هذه المناطق البعيدة فاستنجدت بهذه الشخصية الدينية والتي كان لها نفوذ ديني

(1) نقلا عن محمد بن داره: **الجديد في موضوع فصل الصحراء عن الشمال: المساعي الاستعمارية للشيخ محمد محمود بن الشيخ، الأرواني، المعروف بقاضي تمبوكتو، مجلة الحقيقة**، مجلة علمية محكمة تصدر بصفة دورية عن جامعة أحمد دراية . أدرار، الجزائر، المجلد 2013, العدد 27, ص282.

(2) نفسه: ص283.

(3) نفسه: ص284.

ومعنوي من أجل الحد من نشاط ودعاية الثورة هناك، ولكن فيما يبدوا لم تكن لزيارة هذا الفقيه تأثير كبير على نشاط الثوار بل بالعكس ازدادت العمليات العسكرية ضد مراكز العدو.

. عزل المنطقة وتشديد الرقابة على الطرقات والمداخل والمخارج. حيث اقترح معدو التقرير السالف الذكر التأكيد على دفاع المراكز المتقدمة، وحراسة الحدود الفرنسية الاسبانية وخاصة الجنوب الغربي لتندوف[1].

. تزويد تندوف بأكبر قدر من المؤن لجلب البدو وكسب ودهم[2].

. تعزيز وحدات المستعمر في منطقة الحمادات والإتيان بقوات إضافية من مراكز أخرى، وتسيير دوريات استطلاع دائمة في المنطقة برا وجوا.

. تشديد الخناق على تجمعات البدو وتنقلهم خاصة الرقيبات في محاولة لعزل الشعب عن الثورة، وإجبار الكثير منهم على الاستقرار في تجمعات سكنية.

وجاء في التقرير انه على ضوء الأحداث الأخيرة أن بقاء القوات الفرنسية في تندوف مبني على البدو الذين هم بحاجة للمؤن، والتواصل مع رقيبات الجنوب لانتزاع جذور التوجهات الاستقلالية لكل من واد الذهب وادرار الموريتانية[3].

. إنشاء مراكز متقدمة على الحدود لمراقبتها ومنع دخول المؤن والسلاح، وزيادة تحصين مركز أم لعشار وحاسي منير[4].

(1) Bulletin de Renseignements n° 02, op.cit,, p4.

(2) ibid, p3, p4.

(3) ibid, p3, p4.

(4) ibid, p3.

. تنسيق العمل مع القوات الإسبانية في الجهة المقابلة من الصحراء من أجل مراقبة تحرك الثوار.

. تجنيد العملاء والخونة حيث ذكرت التقارير الفرنسية أن كثير من الشيوخ كانوا يقدمون الدعم لفرنسا، وان هناك الكثير من طلبات الانضمام للمهاري بسبب الظروف الاقتصادية [1]، وان القائد في تندوف يقوم بدعاية واسعة في السوق، مذكرا السكان بخسائر الثوار[2].

خاتمة: وفي ختام هذه المقال خلصنا إلى مجموعة من النتائج منها:

. كان للموقع الاستراتيجي لتندوف كونها تتوسط الجهة الغربية من الصحراء، وممرا للقوافل التجارية، دورا كبيرا في جعلها هدفا من أهداف التوسع الاستعماري في الصحراء، لربط إمبراطوريته الاستعمارية.

. واجه سكان تندوف المستعمر حتى قبل دخوله المنطقة، وفي أماكن متفرقة من الصحراء. كما خاض التندوفيون معارك ضارية مع المستعمر، أشهرها معركة الحميدة مارس سنة 1908م، ومعركة "أقليب أخشاش" يومي 09 و10 مارس 1913، ومعركة (شميم) في 08 نوفمبر سنة 1917، و معركة الطريفية أبريل 1926م.

. انخرط سكان تندوف في النضال السياسي للحركة الوطنية، وانشئوا مكتب لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

. عند اندلاع الثورة التحريرية التحق الكثير من سكان المنطقة بالكفاح المسلح عبر ثلاث محاور المحور الأول انضمام بعض سكان تندوف للثورة في مناطق

(1) ibid.

(2) ibid, p2.

أخرى من الوطن، والمحور الثاني وتبناه غالبية السكان من خلال التعاطف مع الثورة وتتبع أخبارها، والمحور الثالث عبر حمل السلاح ومواجهة العدو رغم الظروف الصعبة للمنطقة.

. وثقت شهادات المجاهدين وكذلك الوثائق الأرشيفية الفرنسية العديد من العمليات التي شنها المجاهدون على مراكز العدو وقوافل إمداده وكذلك عمليات الفرار من الجيش الفرنسي من أشهرها أم العشار الأولى 1956/07/06، معركة مركالة 1956/08/10، معركة محاميد الغزلان 1956/12/6، عملية السويحات الأولى والثانية ديسمبر 1956.

. بعد هذه العمليات شدد المستعمر الخناق على المنطقة، وكثف من وجوده العسكري، وزاد من إمدادات التموين والدعاية وسط السكان البدو لكسب ودهم، مما صعب من مهمة المجاهدين وأجبرهم على الانتقال إلى مناطق أخرى.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد أسهمت ولو بجزء بسيط في كتابة تاريخ هذه المنطقة، ومن ثم كتابة التاريخ الوطني، كما أتمنى أن يهتم الباحثون بتدوين الروايات الشفوية للمجاهدين، كونها مصدرا مهما لكتابة التاريخ الوطني، وكذلك الوثائق الأرشيفية الفرنسية ومحاولة المقارنة بينها، كما أتمنى أن تتاح لي مزيدا من الفرص للبحث في هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع:

- الإدريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ت ن.
- آدو بواهن وآخرون: تاريخ إفريقيا العام، المجلد السابع(إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880 . 1935م)، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وأديفرا، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1990.

ـ البكري أبي عبيد: المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت.

ـ جكاني بابا، مجاهد ورئيس المنظمة الوطنية للمجاهدين مكتب تندوف، مقابلة شفوية، مكتبة المطالعة العمومية، تندوف 2016/12/11.

ـ بن حامد المختار: حياة موريتانيا حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، تقديم وتحقيق د سيدي أحمد بن أحمد سالم، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، الإمارات العربية المتحدة، 2011م.

ـ بن حوقل أبي القاسم النصيبي: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1992.

ـ حمادي محمد بن عاشور: مقابلة شفوية، مجاهد في حرب التحرير، تندوف 1987، دونها ونشرها بوبيه محفوظ: دور منطقة تندوف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الكبرى 1934 . 1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف الدكتور مقلاتي عبد الله، جامعة أدرار، 2009/2008، ص25.

ـ حيسون هيبة: مجاهد ومن أعيان الرقيبات، مقابلة شفوية، تمت المقابلة بمسكنه بتندوف، بتاريخ 2016/12/10، 13:00.

ـ الخديمي علال: مقاومة القبائل الصحراوية للاحتلال الفرنسي في الثلث الأول من القرن العشرين، مجلة التاريخ العربي, مجلة علمية محكمة تعنى بالتاريخ العربي والفكر الإسلامي، تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة، ع 5، شتاء 1998م.

ـ بن داره محمد: الجديد في موضوع فصل الصحراء عن الشمال: المساعي الاستعمارية للشيخ محمد محمود بن الشيخ، الأرواني، المعروف بقاضي تمبوكتو، مجلة الحقيقة، مجلة علمية محكمة تصدر بصفة دورية عن جامعة أدرار، المجلد 2013, العدد 27, الصفحة 276-302.

ـ زبادية عبد القادر: مملكة سنغاي في عهد الأسقيين, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر,1971م.

ـ شـهـبـي عبد العزيز: منطقة تندوف في مسالك التجارة الصحراوية خلال العصر الإسلامي، مقال غير مطبوع.

ـ صديقي حمدي: مجاهد من تندوف، شهادة مكتوبة، نسخة بيد الباحث.

ـ قائمة شهداء ولاية تندوف، مديرية المجاهدين ولاية تندوف، إصدار 2012.

ـ القشاط محمد سعيد: أعلام من الصحراء، ط1، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997م.

ـ مارتي بول: القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني، تعريب محمد محمود ودّادي، دار السراح، بيروت لبنان, 2005م.

. مريم ن: قطوف من تاريخ تندوف، لآلئ من تراث الصحراء الكبرى [على الخط]، المساء يومية جزائرية إخبارية، عدد يوم 2011/03/01 متاح على https://www.djazairess.com/elmassa/44226>> << تاريخ التحميل (2017/11/17، 19:37)

. مياسي إبراهيم: توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري(1881 . 1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

. هيكلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وثائق أرشيفية لمنطقة تندوف، د ت، نسخة بيد الباحث.

– Bulletin de Renseignements n° 01, période du 06/12/1956 au 05/01/1957, Commune indigène de Tindouf, Territoire Militaire D' Ain – Sefra, Gouvernement General de L' Algérie, Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, France, boite n° 23 H 75.

- Bulletin de Renseignements n° 02, période du 06/01/1957 au 05/02/1957, Commune indigène de Tindouf, Territoire Militaire D' Ain – Sefra, Gouvernement General de L' Algérie, Archives Nationales d'Outre Mer Aix en Provence, France, boite n° 23 H 75.

- J .Larribaud: TINDOUF :Archives de L'INSTITUT PASTEUR /ALGER-

- Tindouf – la – Mystérieuse: Les Ailes, Journal hebdomadaire de la locomotion aérienne, 14 Année N° 678 – 14 Juin 1934.